

أعلام السنة المنشورة (9) | شرح الشيخ د. عبد الحكيم العجلان

عبدالكريم الخضير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال المصنف رحمنا الله وإياه ما هو الشرك الاكبر - [00:00:00](#)

نعم هو اتخاذ الجواب هو اتخاذ العبد من دون الله ندا يسويه برب العالمين يحبه كحب الله ويخشاه كخشية الله ويلتجى اليه ويدعوه ويخافه ويرجوه ويرغب اليه ويتوكل عليه او يطيعه في معصية الله - [00:00:27](#)

او يتبعه على غير مرضات الله وغير ذلك. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه سلم تسليما كثيرا الى يوم الدين - [00:00:48](#)

اما بعد اسأل الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من اهل مرضاته وان يبلغنا طاعته وان يقيمنا على التوحيد والايمان وان يجنبنا الشرك والضلالة وعبادة الاوثان ان يغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين - [00:01:03](#)

كنا في المجلس الماضي ابتدأنا ما يتعلق بالكلام على الشرك ذكرنا ان الشرك هو صرف شيء او صرف ما يستحقه الله جل وعلا او محض حق الله جل وعلا لغيره - [00:01:31](#)

في الهيئته وربوبيته واسمائه وصفاته ذكرنا ان الشرك اما ان يكون اكبر واما ان يكون اصغر وآآ مرد ذلك الى ما جاءت به النصوص ودلت عليه آآ الادلة اذا كان ان حقيقة الشرك الاكبر كما عرفه المؤلف رحمه الله تعالى واتخاذ العبد من دون الله ندا يسويه برب العالمين - [00:01:47](#)

مين يحبه كحب الله ويخشاه كخشية الله جل وعلا وهنا يشار الى ان تعريف الشرك الاكبر آآ ليس على سبيل آآ اه الحصر والقصر فيما ذكره اهل العلم وانما هو على سبيل التقريب والتوضيح - [00:02:14](#)

وحقيقة ذلك ان الشرك الاكبر هو ما كان فيه تسوية اه لغير الله بالله في الهية او في آآ ربوبية او في اسماء آآ في اسماء وصفات فحقيقة اذا الشرك الاكبر هو حصول التنديد - [00:02:36](#)

او التسوية او التشريك غير الله بالله ومساواته بالله جل وعلا في عبادة او في آآ ربوبية او في اسماء وصفات وذكر المؤلف رحمه الله تعالى آآ ما في الايات - [00:03:00](#)

من التعظيم والتشنيع على من اشرك بالله جل وعلا واعظمها اية سورة النساء ان الله لا يغفر ان يغفر ما دون ذلك لمن يشاء فعلم عند اهل العلم ان الشرك لا يغفر البتة - [00:03:19](#)

وان صاحبه يعذب به لا محالة الا ان يتوب الى الله جل وعلا ويعود بالاسلام والايمان والا كان اه متوعدا على سبيل التحقيق بالنار. من مات يشرك بالله شيئا دخل النار - [00:03:39](#)

ومن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ايا كان هذا الشرك الاكبر فربما كان ظاهرا اه اه عبادة الاصنام والسجود لها والذبح وغير ذلك او كان آآ اعتقاديا كان يعتقد طاعة غير الله طاعة مطلقة - [00:03:59](#)

او آآ يخافه خوف سر. ويعلم انه يحدث به الاشياء وآآ يوقع به البليات. وانه لا يزال آآ آآ انه لا يحال بينه وبين هذا المعبود. فكل ذلك لا شك انه من خصائص الله جل وعلا - [00:04:22](#)

تسوية غير الله بالله سبحانه وتعالى. فلذلك يكون في الخفي ويكون في الظاهر. كما انه يكون بالاعتقاد كما كمن اعتقد ان غير الله يعلم الغيب ويكون بالاقوال كمن سوى غير الله جل وعلا بالله اه في دعاء فقال يا اه يا عبد القادر او يا رسول الله او يا الحسين -

او دعاء غير الله. آآ ممن هو سوى الله سبحانه وتعالى. وقد يكون بالافعال مثل ما قلنا بطواف اه بالقبور لغير الله جل وعلا او اه سجود للصنم او ذبح لغير الله جل وعلا - [00:05:08](#)

هذا هو حقيقة الشرك الاكبر. نسأل الله سبحانه وتعالى السلامة والعافية. ولا يزال طالبا السلامة فان المرء يوفق للاسلام والايمان فيلهج بذلك لسانه وينعقد على ذلك قلبه ويستقيم على ذلك فعله - [00:05:28](#)

ثم ليس بمأمن بان يقع في الشرك او ان يواقع آآ الكفر بالله جل وعلا. ولذلك بوب الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى باب الخوف من الشرك واعظم ما جاء في ذلك - [00:05:55](#)

اية آآ قول الله جل وعلا في دعاء ابراهيم واجنبي وبني ان نعبد الاصنام فما اه فمن يأمن البلاء بعد ابراهيم فمن يأمن البلاء بعد ابراهيم وهو امام الحنفاء الذي قال الله جل وعلا فيه ان ابراهيم كان امة قانتا لله - [00:06:15](#)

حنيفا ولم يك من المشركين. فوصفه الله سبحانه وتعالى بانه على الحنفية والايمان. ومع ذلك سأل الله السلامة من الشرك وعبادة الاوثان. فكان ذلك دليلا على ان العبد لا يزال في خوف في كل احواله. ومن امن وقع - [00:06:40](#)

ومن ظن انه بعيد من ذلك يوشك ان يذل ويهلك فكان على المرء ان يطلب السلامة. وان يسأل الله النجاة وان يسلك سبيل اهل العلم والهدى. في ان يعبد الله على بصيرة - [00:07:04](#)

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من المشركين. ولا يزال العبد سبيل اهل السنة داعيا الله جل وعلا السلامة في كل احواله واياه حتى يكون في آآ مأمن من ذلك - [00:07:21](#)

باذن الله وفي حفظ من الوقوع في البلاء او ان تستذل قدمه او ان يقع فيما يكرهه من الكفر بالله سبحانه وتعالى. نعم قال رحمه الله ما هو الشرك الاصغر - [00:07:41](#)

الجواب هو يسير الرياء الداخل في تحسين العمل المراد به الله تعالى قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اخاف عليكم الشرك الاصغر. فسأل عنه فقال الرياء ثم فسرده بقوله -

[00:07:58](#)

صلى الله عليه وسلم يقوم الرجل فيصلح فيزيّن صلاته لما يرى من نظر رجل اليه ومن ذلك الحلف بغير الله كالحلف بالاباء والانداد والكعبة والامانة وغيرها قال صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم ولا بامهاتكم ولا بالانجاد - [00:08:23](#)

وقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا والكعبة ولكن قولوا ورب الكعبة. وقال صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا الا بالله وقال صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا. وقال صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر - [00:08:45](#)

وفي رواية واشرك. ومنه قوله ما شاء الله وشئت. وقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي قال ذلك اجعلتني لله اجعلتني لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده ومنه قول لولا الله وانت ومالي - [00:09:05](#)

الا الله وانت وانا داخل على الله وعليك ونحو ذلك. قال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ما شاء الله لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان. ولكن قولوا ما شاء الله - [00:09:25](#)

ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان. قال اهل العلم ويجوز لولا الله ثم فلان ولا يجوز لولا الله وفلان نعم كنا في ايضا المجلس الماظم بينا ان الشرك اما اكبر واما اصغر - [00:09:40](#)

وقد نطقت بذلك النصوص ومن ذلك ما اورده المؤلف رحمه الله تعالى في ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على الشرك الاصغر اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فعلم ان في الشرك اكبر واصغر - [00:09:56](#)

والفرق بينهما كما قال اهل العلم ان الشرك الاصغر هو ما جاء في الشرع تسميته شركا ولم يبلغ حد التنديد والتسوية بالله جل وعلا التنديد وش معنى التنديد؟ يعني ان يجعل ندا لله سبحانه - [00:10:14](#)

ان يجعل لله ندا في عبادة او توجه وقصد ونحو ذلك. واضح؟ عرف عند بعضهم قالوا ما جاء ما كان وسيلة للشرك الاكبر ولم يبلغ حد

التنديد او ما كان وسيلة الى الشرك الاكبر وليس فيه صرف عبادة لغير الله جل وعلا - [00:10:36](#)

قال اهل العلم قال اهل العلم وهذا اظهر ما يكون في آآ الرياء يعني الشرك الاصغر وفي شرك الالفاظ ولذلك اوغد المؤلف رحمه الله تعالى جملة من الادلة تدل على ذلك قول ما شاء الله وشاء فلان ونحوها - [00:11:04](#)

آآ الحلف بغير الله سبحانه وتعالى. فكل ذلك من شرك الالفاظ الذي لا يبلغ آآ الشرك الاكبر. فكان في آآ الشرك آآ الاصغر. ومثل ذلك ايضا آآ اعتقاد الاشياء اسبابا آآ وليست - [00:11:28](#)

كذلك كاعتقاد ان النجوم سبب لنزول القطر او اعتقاد البركة في حجر او شجر. وانها سبب لحصول الخير وكما يكون من اعتقاد الشفاء في خيط وفي تميمة ونحوها. فان ذلك كله من اه - [00:11:48](#)

الاعتقاد في الاسباب او الوسائل فلاجل ذلك قال اهل العلم ان هذا داخل في اسم الشرك الاصغر ولا حد الشرك الاكبر ثم قال اهل العلم ان الشرك الاصغر اما ان يكون مسمى في النصوص بانه شرك اصغر كما في الحديث الذي معنا اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر - [00:12:10](#)

او ان يأتي في النصوص او ان يأتي في النصوص آآ تسميته شركا على سبيل التنكير. كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الطيرة شرك قال اهل العلم ان هذا دال على انه - [00:12:36](#)

آآ شركون اصغر او اقل اسماء ما ما يطلق عليه اسم الشرك بالله جل وعلا او كذلك ما جاء عن الصحابة انهم قالوا انه شرك اصغر وهذا مثل ما جاء ايضا في الطيارة. لما جاء عن ابن مسعود قال وما منا الا يعني يقع في شيء من التشاؤم والطيرة. ولكن الله - [00:12:54](#) الله يذهب بالتوكل واضح؟ اه مثل ما قال ابن عباس في قول الله جل وعلا ومن لم يكفر بما ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم هم الكافرون قال ليس الكفر الذي تذهبون اليه. يعني انه هو في الاصغر وليس في الاكبر - [00:13:20](#)

وهذا الوقوع في مسألة في التحكيم. اما اه تبديل الشرع وتغيير الحكم على سبيل الاطلاق فذاك مسألة اخرى ولاهل العلم فيه اقوال آآ ليس هذا محل آآ بيانها. فاذا اذا جاء عن الصحابة فيكون - [00:13:43](#)

كذلك او ان ان يدل ايضا بعض النصوص الحديث على ذلك. ولذلك لما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث زيد اصبح من عبادي مؤمن وكافر نعم آآ جاء في بعض الالفاظ انه قال فاما من قال آآ مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك - [00:14:03](#)

كافر بنعمتي او كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فكل ذلك مما يعرف به او اه يرى به الفرق بين الشرك الاصغر والاكبر. وان الشرك الاصغر الا يقع فيه المرء - [00:14:27](#)

فيعظم اعتقاده فربما وقع او وصل الى الشرك الاكبر فعلى سبيل المثال فعلى سبيل المثال من اعتقد ان هذه البقعة سببا لحصول البركة فهذا اعتقاد سبب فيكون شركا اصغر لو اعتقد انها تجلب الخير من دون الله جل وعلا لكان ذلك شرك اكبر لانه اعتقد انها كأنها تبذل آآ - [00:14:46](#)

تمنح الخير كما يمنحه الله. وتعطي العبد كما يعطي الله. وذلك من خصائص الله جل وعلا بها ذلك آآ المعتقد الشرك الاكبر. قال اهل العلم ويكون الشرك الاصغر مثل ما قلنا - [00:15:15](#)

في الشرك الاكبر انه قد يكون خفيا مثل آآ الرياء ونحوه نعم وآآ قد يكون ايضا آآ ظاهرا مثل الشرك الالفاظي ونحوها. ويكون في الاعتقاد كاعتقاد آآ ان آآ في هذا بركة آآ آآ او ان لهذا - [00:15:35](#)

لا حقا وليس كذلك آآ وقد يكون بالااقوال مثل ما قلنا في في الالفاظ وقد يكون بالافعال كلبس آآ حلق آآ وتعليق تميمة وآآ نحو ذلك. والشرك الاصغر والشرك الاكبر - [00:15:55](#)

يتفق مع الشرك الاكبر في كونها في كونهما شركا نعم ويتفقان ايضا هي انهما لا يغفران. فالشرك الاكبر بالاجماع واما الشرك الاصغر فالاصح عند اهل العلم المحققين انه داخل في عموم الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:16:14](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فمن وقع فيه اه يؤخذ بجريسته ويحاسب على عمله وما وقع فيه من الشرك بالله جل وعلا. واضح؟ آآ في اصح آآ القولين. ولكن يخالف الشرك - [00:16:36](#)

اه اصغر الشرك الاكبر في ان لانه لا يخرج من الملة. واما الشرك الاكبر فهو مخرج من الملة وان آآ من وقع في الشرك الاصغر يعذب ثم يدخل الجنة. واما من وقع في الشرك الاكبر فهو خالد مخلد في - [00:16:57](#)

النار نسأل الله آآ السلامة والعافية نعم قال رحمه الله ما الفرق بين الواو وثم في هذه الالفاظ الجواب لان العطس بالواو يقتضي المقارنة والتسوية فيكون من قال ما شاء الله وشئت - [00:17:16](#)

قادم مشيئة العبد بمشيئة الله مسويا لها مسويا بها بخلاف العطف بثم المقتضية للتبعية فمن قال ما شاء الله ثم شئت فقد اقر ان مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى لا تكون الا بعدها - [00:17:39](#)

ما قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. نعم. وكذلك البقية. مثل ما ذكر المؤلف رحمه الله تعالى الا ان هذا السؤال معطوف على ما تقدم في جواب اه السؤال الذي قبله - [00:17:59](#)

فيما اه جاء من الالفاظ ما شاء الله وشئت. قال اه النبي صلى الله عليه وسلم اجعلتني لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان. ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان - [00:18:16](#)

فكأنه ان قدح في قلب المتعلم والطالب ما الفرق بين التعبير بالواو والتعبير بالفاء او ثم فيقول آآ المؤلف رحمه الله ان ان بينهما فرق آآ في آآ الدلالة اللغوية وبينهما تبعا لذلك فرق فيما ينعقد عليه القلب الذي هو - [00:18:37](#)

واصل الايمان وما ينعقد عليه العبد من الاسلام فان اه الواو دالة على مطلق التسوية. فاذا قلت ما شاء الله وشاء فلان فكأنك سويت مشيئة فلان بمشيئة الله جل وعلا - [00:19:04](#)

وهذا وهذا اه خطأ فان اه من اه مما يؤمن به العبد اه في اركان الايمان بالقدر على ما سيأتينا ان الله جل وعلا آآ له المشيئة التامة. وان آآ لا احد من العباد ومن الخلق يعمل عملا - [00:19:26](#)

ولا يحدث شيئا الا بمشيئة الله سبحانه وتعالى فكل ما يحدث في هذه الاكوان وتابع لمشيئة الله. ما اراده كونا ما اراده آآ كونا فبناء على ذلك اذا قلت ما شاء الله ثم شاء فلان - [00:19:50](#)

فكأنك قررت ما يصح اعتقاده وانما ان مشيئة فلان لم تنفرد بالحصول الارادة. وانما هي تبع بمشيئة الله جل وعلا واذنه لان يكون هذا حاصل او ان يكون ذلك واقع. واضح؟ فاذا كان هذا - [00:20:16](#)

مما ينبغي اه ان يلحظه المؤمن الموحد ولان هذه الالفاظ اذا اه تلفظ بها العبد فان اللفظ منبئ عما عما يستقر في القلب فلو انه اما ظن ان مشيئة غير الله - [00:20:42](#)

حاصلة مع مشيئة الله وذلك كما قلنا مخالف وفيه آآ نوع تسوية. غير الله بالله واما ان يكون فيها في اقل الاحوال ان يكون فيها اعراض عن ان الله استحضار ان الله جل وعلا هو المتصرف في الاكوان. وانه لا شيء الا بمشيئة الله - [00:21:10](#)

وانه لا يكون شيء الا ما كتبه الله جل وعلا وقدره والقائل بمثل هذا وان لم يعتقد ان مشيئة فلان كمشيئة الله الا انه آآ قد ذهب عليه اعرض قلبه عن - [00:21:42](#)

اعتقاد ان الله له التصرف المطلق وله المشيئة الكاملة والارادة التامة وان كل شيء بقادر الله واذا اذا وقع العبد في ذلك فهي اول الدرجات التي يتبعها حصول او زلة القدم في اه اه الارتكاس في الشرك الاصغر وما يتبع ذلك ايضا - [00:22:04](#)

من الوقوع في الشرك الاكبر والعياذ بالله آآ جل وعلا. ولا يزال الموحد طالبا للتوحيد على سنن ما جاء النصوص ودلت عليه الدالة لا يجتهد في ذلك في بنظره ولا ينظر في ذلك بعقله. يقول ما الفرق او لا فرق او لا - [00:22:31](#)

او غير ذلك. فما نحن الا امة الاتباع وامة الاقتداء والاستسلام لما جاء في كتاب الله وما جاء عن رسول الله فهو الهادي الى توحيد الله وهو الدال على الايمان بالله سبحانه وتعالى. ولا تحقيق للتوحيد بكماله والايمان - [00:22:51](#)

بتمامه الا بمتابعة ما جاء عن الرسول عليه الصلاة والسلام. وما دلت عليه دلالة اه اه القرآن. اسأل اسأل الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من اهل توحيدكم المكملين لايمانهم. على ذلك يحيون وعليه يموتون - [00:23:11](#)

اليه يلقون الله جل وعلا رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الامين - [00:23:31](#)